

## التوراة تتنبأ بدار الهجرة

إن هجرة رسول الله ﷺ هي من بعض معرفة دلائل صفات محمد ﷺ، وتعتبر الأسرار الإلهية الخاصة به. ذلك لأن الكتب الإلهية وأولها التوراة \_ نطقت بما ثبت لها بأن (المدينة) أو يثرب كما يطلق عليها قبل البعثة هي "دار الهجرة" يخرج بها نبي آخر الزمان. وقد ذكر صاحب "الدر المنظم" والشهرستاني في كتابه "أعلام النبوة" في قصة يلخصها.

أن سيف بن ذي يزن الحميري لما ظفر بالحبشة وذلك بعد مولد النبي ﷺ قصدته وفود العرب لتنهته وخرج إليه وفد قريش وعلى رأسهم عبد المطلب جد الرسول، فلما دخلوا عليه \_ قال الملك سيف لعبد المطلب: إنى وجدت في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا خبيراً جسيماً فيه شرف للحياة وفضيلة للوفاء وهو للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة، ثم قال له:

"إذا ولد بتهامة غلام به علامة كانت له الإمامة ولكم به الزعامة إلى يوم القيامة ولو أن الموت يجتاحني قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى أصير بيثرب دار مكة فإنى أجد في الكتاب الناطق والعلم السابق أن يثرب استحكام ملكه وأهل نصرته وموضع قبره. ثم أمر لكل واحد من قريش بجائزة وأعطى عبد المطلب ضعفها.

ومن الأسرار الإلهية للهجرة أيضاً ما أخبر به رسول الله ﷺ عن صفته في التوراة: (عبدى أحمد المختار مولده مكة ومهاجرة بالمدينة \_ أمته الحمادة لله على كل حال). كما قيل معنى قوله تعالى "ووجدك ضالاً فهدى" (الضحى) عن الهجرة فهذاك إليها. وقيل: ووجدك ضالاً بين مكة والمدينة فهذاك إلى المدينة.

وقيل فى قوله تعالى: ﴿التَّكْوِينِ الْكَيْدُونَ الْحَمِيدُونَ  
السَّكِينُونَ﴾ (التوبة ١١٢) أن السائحين المهاجرين.

وقيل لم يهاجر ﷺ حتى طلب الهجرة، لقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا  
أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ  
نَصِيرًا﴾ (النساء ٧٥).

فالداعى: محمد ﷺ، والقرية: مكة - والولى والنصير: الأنصار.  
ومن الأسرار الإلهية عن "المدينة" مقر الهجرة أن لا يدخلها الطاعون ولا  
الدجال. حيث ثبت فى الصحيحين عن أبى هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول  
الله ﷺ: "على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال".  
وعن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبى ﷺ قال: ليس من بلد إلا سيطؤه  
الدجال إلا مكة والمدينة المنورة - ليس لها من نقابها نقب إلا عليه  
الملائكة صافين يحرسونها، ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات  
فيخرج الله كل كافر ومنافق.

### محمد رسول الله ﷺ شهيد يوم القيامة

فقد تفضل الله سبحانه وتعالى بأن أعلى من شأنه على جميع الأنبياء  
 والمرسلين، وستظهر هذه المكانة العالية يوم القيامة حين يبعث كل  
الخلائق ويكون كل نبى شهيداً على قومه ويسأل عما فعلوا.

ويكون محمد ﷺ شهيداً على كل هؤلاء - حيث ورد عن ابن  
مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال له: "اقرأ على القرآن"، فقال:  
يا رسول الله اقرأ عليك وعليك أنزل؟.

قال: إني أشتهى أن اسمعه من غيرى، فقرأ عليه من سورة النساء:  
﴿كَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾